ستحل علينا ذكرى إستشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)حسن عطوان

ستحل علينا ذكرى إستشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) ،

حسن عطوان

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

وطلب مني بعض الأخوة إعادة ماكنت قد كتبته من توضيحٍ لبعض ماوُصِف به (عليه السلام) في الروايات ، فمما لقب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين (عليه السلام) به أنه : 1 (قائد الغرِّ المحجَّلين) ، فما معنى ذلك ؟ (الغُرُّ) جمعٌ الأغر ، والأغر وصف للفرس الذي يعلو وجهه البياض ؛ ولانَّ معنى الغرة هو بياض الوجه ؛ فناسب أن يوصف المؤمن بذلك لمداومته على الوضوء الذي هو نور وضياء . و (المُحجَّل) وصف للفرس الذي يكون في أسفل يديه وقدميه بياض ، وأُستعير هذا الوصف للمؤمن المداوم على الوضوء ، وعلى هذا فالغرُّ المحجَّلين هم المؤمنون ، وقائد الغرِّ المحجلين : وليُّهم وسيدُهم . 2 ومن ألالقاب التي لقّب بها الرسول

الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في بعض الروايات ، لقّبه ايضا : بأنه (يعسوب المؤمنين) وأنه (يعسوب الدين) . وجاء في بعض معاجم اللغة : اليعسوب أمير النحل وكبيرهم وسيدهم ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج الأمير تبعه النحل باجمعه ، وكانت العرب تعتقد أنه ذكر لضخامته ؛ ولذلك تُطلق اليعسوب على رئيس القوم والمتقدم عليهم ، وفي بعض معاجم اللغة : اليعسوب : ملكة النحل ، فملكة النحل يعسوب قومها ، أي المتقدمة عليهم ورئيستهم . فكأن الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) حينما وصف أمير المؤمنين ب (يعسوب المؤمنين) جعله (عليه السلام) رئيس المؤمنين وسيدهم ، وحينما وصفه ب (يعسوب الدين) جعل الدين يتبعه ويقفو أثره حيث سار ، كما يتبع النحل اليعسوب ، وهذا على وزان قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) : (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار) . 3 ومن الألقاب التي لقب بها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين (عليه السلام) لقبه أيضا بأنه (أمير النّحل) كما ورد في بعض الروايات ، ولتوضيح المراد من ذلك أقول : أنه قد ورد في بعض الروايات عن الرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) أنه قال مامضمونه : (مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكل شأنه منافع ، وكذلك النحلة كل شأنها منافع) . فالرسول الأكرم شبّه المؤمنين بالنحل في شدة منفعتهم للآخرين وعدم صدور إلا الخير منهم ، وعلى هذا تبين أن المراد بأمير النّحل : أمير المؤمنين . وقيل : لأنّ َ رسول ا (صلى ا وعليه وآله وسلم) لقّ َبه بيعسوب المؤمنين ، واليعسوب هو أمير النّ َحل ؛ لذلك ناسب إطلاق أمير النّ َحل على أمير المؤمنين (عليه السلام) . 4 ووصفه الرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) أيضا على مافي بعض الروايات بأنه : (الأنزع البطين) : وكلمة الأنزع لغةً يُوصف بها من انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، أي لم يكن على جانبي جبهته شعر ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) كان أنزع الشعر ، وكانت العرب تتيمن بالأنزع . وأما كلمة البطين فُتطلق ويُراد بها أكثر من معنى : ◄ أ. ففي لسان العرب أنّ َه وصف للرجل العريض البطن وأن لم يكن منتفخ البطن ، وجسد الإمام علي (عليه السلام) كان ضخما فناسب أن يكون بطنه كذلك ، وتناسق الأعضاء من صفات الكمال الجسدي . ◄ ب. وجاء في الروايات أن منشأ وصف الأمام علي (عليه السلام) بالأنزع البطين هو أنه (عليه السلام) منزوع من الشرك بطين من العلم ، كما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، وعلى هذا فوصفه (عليه السلام) بالبطين هو كناية عن كثرة علمه لا عن ضخامة في البطن . وهذا الذي ذكرناه لا تختص الشيعة بنقله بل ذكره السبط بن الجوزي من علماء السنة حيث قال : " ويسمى علي : البطين لأنه كان بطيناً من العلم ، وكان يقول لو ثُنيت لي الوسادة لذكرت في تفسير بسم ا الرحمن الرحيم حمل بعير ، ويسمى الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك " وروى ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن رسول ا (صلى ا وعليه وآله وسلم) أنه قال : (يا علي إن ا قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، فابشر فإنك الأنزع البطين المنزوع من الشرك البطين من العلم) . ◄ ج. ويمكن أن يُراد ب (البطين) الأخمص البطن ، من باب إطلاق إسم ضد على ضده ، كما في تعبيرنا عن فاقد البصر أنه بصير . عظم ا اجوركم .

حسن عطوان

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017